

تقييم المضامين التربوية لمنهاج العلوم الإسلامية للطور الثانوي وأثرها على المجتمع الجزائري

تقديم: ط.د الطاهر نابي
إشراف أ.د. عبد الرحمن السنوسي
كلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر 1
الملتقى الوطني : التعليم الديني وصلته
بالأمن المجتمعي
تنظيم: مخبر الدراسات العقدية ومقارنة
الأديان بتاريخ 7 مارس 2023

المقدمة

تهدف هذه الورقة البحثية للوقوف على الاختلالات التربوية الموجودة في منهاج العلوم الإسلامية للطور الثانوي من حيث كون هذه المادة أحد أشكال التعليم الديني في الجزائر، ولتعلقها بهذا الطور من التعليم فإنها تمس مرحلة حساسة من حياة الإنسان وهي مرحلة المراهقة المسؤولة عن تشكيل قناعاته في كل المجالات، مما يجعل أي اختلال فيها ينعكس مباشرة على كل الأصعدة في المجتمع، ومن هذا المنظور فإن مادة العلوم الإسلامية في هذا الطور تكتسب أهميتها وأوليتها في مجال صناعة الأمن المجتمعي في الجزائر.

تتدرج هذه الورقة ضمن أبحاث المحور الثاني: واقع التعليم الديني وتهديدات الأمن المجتمعي في الجزائر من ملتقى التعليم الديني وصلته بالأمن المجتمعي الذي تنظمه جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية قسنطينة يوم 13 شعبان 1444 هـ الموافق لـ 06 مارس 2023، وتساهم هذه الورقة في أحد أهداف الملتقى وهو "إبراز دور مؤسسات التعليم الديني في ترسيخ الأمن المجتمعي في الجزائر: الواقع والمطلوب" حيث تناقش واقع مادة تشكل رافدا مهما من روافد التعليم الديني وهي مادة العلوم الإسلامية لكنها متكبئة عن المطلوب منها.

ولذا فإن الإشكالية الأساسية التي تعالجها هذه الورقة هي البحث عن تأثير النسخة المطبقة من منهاج مادة العلوم الإسلامية للطور الثانوي على المجتمع الجزائري، مفترضة ابتداءً أن تغييب روح المادة أو تضمينها لمناهج غير سوية قد انعكس سلبا على هذا المجتمع.

وفي سياق الجواب على هذه الإشكالية قد قسمت مباحث الورقة على ثلاثة مباحث: مبحثها

الأول كان مختصا بتقييم عام للمضامين التربوية لمناهج العلوم الإسلامية في الطور الثانوي عبر البحث عن مكونات هذا المنهاج وفلسفة بنائه والاختلالات التي لحقت، وكان المبحث الثاني رسدا لآثار الاختلال في هذا المنهج على المجتمع من حيث العقيدة والشريعة والسلوك، ثم كان الأخير اقتراحا للحلول المخفف من آثار هذه الاختلال.

ونسأل الله أن يوفقنا للصواب ويلهمنا العدل في النقد، فإن الكلمة مما يُسأل عنها مصداقا لقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ﴾ [الصفافات: 24]، وقول النبي الأكرم ﴿ لَمَعَادِ بْنِ جَبَلٍ ﴾: (وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)) رواه أحمد 344/36-345 برقم: 22016.

المبحث الأول: تقييم عام للمضامين التربوية لمناهج العلوم الإسلامية للطور الثانوي

1- تمهيد

يحتل التلميذ في الفترة الثانوية من التدريس مرحلة عمرية تتراوح ما بين 15-18 سنة في المتوسط العام، وهي فترة لها أهمية كبرى من وجهة النظر الإسلامية ومن وجهة النظر النفسية؛ الأمر الذي ينبغي أن ينعكس تماما على المنهج الدراسي الذي يتلقاه التلميذ في كل المواد وخاصة مادة العلوم الإسلامية.

أما وجهة النظر الإسلامية فمتعلقة بالبلوغ لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْوَلَ))⁽¹⁾، أي أن التلميذ سيكون مكلفا بكل التكاليف الشرعية سواء تعلق الأمر بالاعتقادات أو الفقه أو الأخلاق، وهي المسماة بـ"الضروري من أمور الدين"، وسيكون مسؤولا عن أفعاله ومحاسبا عليها أمام الله وأمام القانون، ومن جهة أخرى فإن الناحية النفسية تتزامن في هذه المرحلة العمرية مع مرحلة المراهقة؛ وهي كما لا يخفى- تفرض تغيرات بيولوجية وسيكولوجية وعقلية جذرية على التلميذ، الأمر الذي ينبغي أن يكون محل عناية شديدة في وضع برنامج مادة العلوم الإسلامية وتحديد مفرداته.

إضافة إلى ما سبق فإن العبء الذي ينبغي أن يحمله التلميذ في تمثّل هويته الوطنية المشكّلة من دينه ولغته وتاريخه يجعل من مادة العلوم الإسلامية فاعلا مهما في رفده بهذا التمثّل، وأي إخفاق في تحقيقه سينعكس إما في جانب التقريب بنزوحه نحو "الاستقالة" من وظائفه الاجتماعية بانشغاله بالمخدرات وغرقه في المهاترات، وإما في جانب الإفراط باتجاهه نحو الغلو ورفض قيم المجتمع ككل.

(1)- رواه الترمذي في سننه: 251/3 رقم: 1423.

2- مكونات منهاج مادة العلوم الإسلامية والتغيرات التي طرأت عليه

تصف الوثيقة المرفقة⁽¹⁾ لمادة العلوم الإسلامية للسنة الثالثة ملامح تخرج تلميذ الثانوي في أنه يتوقع منه أن:

* ((يحفظ قدرا من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وفهما والعمل توجيهاتهما

* يؤدي وظيفة العبادة أداء صحيحا ويدرك أبعادها.

* يفهم الإسلام فهما صحيحا.

* يتخلق بالأخلاق الإسلامية الفاضلة.

* مقتنحا على غيره ويحسن الحوار والتواصل مع غيره.

* يعتني بالجمال في شتى مظاهره وفق توجيهات الإسلام.

* يمارس السلوك الصحي بأنواعه.

* يحسن تحليل الوثائق المختلفة الصادرة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء

(الراشدين))⁽²⁾.

ثم يقترح واضعو المنهاج مفردات هذه المادة عبر مقاربات "القيم" والتي نلخصها في

الجدول التالي:

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
01 من أخلاق القرآن الكريم	فضل تلاوة القرآن وآدابه	وسائل القرآن في تثبيت العقيدة الإسلامية
02 دلائل القدرة	مقدمة في علم التجويد	موقف القرآن الكريم من العقل

(1)- والوثيقة المرافقة هي وثيقة رسمية صادرة من اللجنة الوطنية للمناهج بوزارة التربية الوطنية وظيفتها توضيح الفلسفة المعتمدة في صياغة المنهاج وشرح آليات تنفيذه، أي هي بمثابة المفصل لما ورد مجملا في المنهاج؛ وهي الشارحة لما أشكل فيه من مفاهيم، و((القصدها تقديم الأسس البيداغوجية التي تقوم عليها المناهج وشرح المقاربة الجديدة المعتمدة في بنائها من زاوية كل مادة وتذليل بعض الصعوبات التي قد تعترض المعلم في قراءة وفهم المنهاج، كما تقترح له كيفية تناول الوحدات التعليمية المقررة))، انظر: "سندات التعليم الابتدائي: دراسة في المصطلحات" السعيد بوعبدالله: 34/

(2) الوثيقة المرفقة طبعة 2006: 04/.

03	الوصايا العشر	أحكام النون الساكنة	الصحة النفسية والجسمية في القرآن الكريم
04	صفات عباد الرحمن	أحكام الميم الساكنة	القيم في القرآن الكريم
05		أحكام المد	
06		الفطرة الإنسانية بين الاستقامة والانحراف	
07		الترف وأثره في فساد العلاقات الاجتماعية	
08		جدلية الحقوق والحريات المدنية في القرآن الكريم	
09		مفهوم الأمن في القرآن الكريم	
10	أهمية الكسب الحلال	الثبوت في التشريع الإسلامي وموقف المسلم منها	المساواة في الشريعة الإسلامية
11	سعة فضل الله وعذله وقدرته تعالى	مقومات الحضارة في الإسلام	العمل والإنتاج في الإسلام ومشكلة البطالة
12	النهي عن التكبر	هدي السنة النبوية في بيان قيمة العلم والعلماء	مشروعية الوقف
13	وحدة الشعور بين المؤمنين	الحقوق الشخصية ومدى ارتباطها بحقوق الآخرين	توجيهات النبي (ﷺ) في معاملة الآباء للأبناء
14	الصحة الصالحة والصحة السيئة		
15	من كمال الإيمان		
16	الكون يشهد بوجود وحدانية الله تعالى	التوحيد وأثره في استقرار النفس الإنسانية	أثر الإيمان والعبادة في مكافحة الانحراف والجريمة
17	أثر الإيمان في حياة الفرد والمجتمع	مقدمة في علوم القرآن	الإسلام والرسالات السماوية السابقة
18	أدب المؤمن مع الله تعالى	علم المكي والمدني	من مصادر التشريع الإسلامي

من هدي السنة

القيم الاجتماعية

	علم التفسير نشأته وتطوره	19	العبادة في الإسلام
	جمع القرآن وترتيبه	20	الحكم الشرعي وشروط التكليف
	السنة ومكانتها في الشريعة	21	
	نشأة المدارس الفقهية وتطورها	22	
	الحكم الوضعي وأقسامه	23	
	مقاصد الشريعة الإسلامية	24	
	مظاهر اليسر في العبادات	25	
	من الصلوات المشروعة	26	
	حقوق الإنسان في مجال العلاقات العامة والتعامل الدولي	27	الحقوقية
	حقوق العمال وواجباتهم في الإسلام	28	
	العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم	29	القيم الاجتماعية
	دور الأسرة في تربية المجتمع وتنميته	30	
	من المشاكل الأسرية: النسب وأحكامه الشرعية	31	
	عندما لا تستمر الأسرة	32	
	من المشكلات الأسرية	33	
	خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية	34	
	رعاية الطفولة في الإسلام	35	القيم الفكرية
	الرسول Δ في بيته	36	
	الإسلام يدعو إلى إعمال العقل		
	العلم وأخلاقياته		
	مصادر التلقي (القرآن والسنة)		

		خصائص الشريعة الإسلامية	37	
		إسهامات المسلمين في الحضارة العالمية	38	
	تحليل وثيقة خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع	نعمة العقل وكيف نحافظ عليها	39	القيم التوافقية
	أدبيات الحوار والتواصل في الإسلام	التعارف والتواصل ضرورة بشرية ومطلب شرعي	40	
	الغلو والتطرف وخطره على العقيدة والمجتمع	الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي	41	
	رسائل الرسول ﷺ إلى ملوك عصره		42	
	الربا ومشكلة الفائدة	قيمة العمل في الإسلام	43	
	من المعاملات المالية الجائزة	الإسلام يدعو إلى ترشيد الاستهلاك	44	الاقتصادية
	الشركة في الفقه الإسلامي	من آليات التكافل المالي	45	

كانت هذه هي المقاربة المطبقة منذ بدء الإصلاح التربوي لغاية الموسم الدراسي 2012م حيث تم إدخال مفهوم "المقطع الدراسي" بدل "الفصل الدراسي"، واعتماد "مفهوم الميدان" بدل "القيم" المعتمدة سابقا، ولا يقدم هذا الإدخال على تغيير جذري في الوحدات التربوية، بل كان هذا التغيير -لاحقا- ذريعة لزعزعة بعض الوحدات بين السنوات وحذف بعضها ثم إرجاع وحدة محذوفة بموجب تخفيف رسمي للسنة الثالثة (وحدة مدخل إلى علم الميراث)، وصار التوزيع السنوي للدرس بهذا الشكل:

السنة الأولى آداب (أ) علوم (ع)	السنة الثانية	السنة الثالثة
01 قيمة العلم والعلماء (أ+ع)	من خصائص الشريعة الإسلامية	العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع

02	سعة فضل الله تعالى (آ)	من علوم القرآن: مدخل إلى علم التفسير	وسائل القرآن في تثبيت العقيدة الإسلامية
03	من مصادر التشريع القرآن الكريم (آ+ع)	من علوم القرآن: المد وأحكامه	الإسلام والرسالات السماوية
04	من مصادر التشريع: نزول القرآن الكريم (آ)	الفطرة الإنسانية في القرآن الكريم	العقل في القرآن الكريم
05	من مصادر التشريع: جمع القرآن الكريم (آ)	الغزو الثقافي وخطره	مقاصد الشريعة الإسلامية
06	من علوم القرآن: مقدمة في علم التجويد (آ+ع)	من مصادر التشريع الإسلامي: السنة النبوية	منهج الإسلام في محاربة الانحراف والجريمة
07	من علوم القرآن الكريم: أحكام النون والميم الساكنتين (آ+ع)	من العبادات: الزكاة	المساواة أمام أحكام الشريعة الإسلامية
08	من دلائل قدرة الله ﷻ (آ+ع)	من العبادات: الحج	الصحة النفسية والجسمية في القرآن الكريم
09	من ركائز الإيمان (آ+ع)	نعمة الأمن في القرآن الكريم	من مصادر التشريع الإسلامي
10	أدب المؤمن مع الله (آ)	من أحكام الأسرة: الزواج وأحكامه	القيم في القرآن الكريم
11	من صفات عباد الرحمن (آ+ع)	من أحكام الأسرة: الأنكحة الفاسدة	الوقف في الإسلام
12	الحكم الشرعي (آ+ع)	من أحكام الأسرة: حقوق الزوجين وواجباتهما	من أحكام الأسرة في الإسلام: مدخل إلى علم الميراث

الربا وأحكامه	من أحكام الأسرة: الصلح بين الزوجين	من العبادات: الصلاة (آ+ع)	13
من المعاملات المالية الجائزة: الصرف المرابحة التقسيط	من أحكام الأسرة: الطلاق	من العبادات: شروط الصلاة وفرائضها وسننها ومبطلاتها (آ)	14
الحرية الشخصية ومدى ارتباطها بحقوق الآخرين	من أحكام الأسرة: الخلع وأحكامه	من العبادات سجود السهو وأحكام المسبوق (آ)	15
من أحكام الأسرة في الإسلام: النسب والتبني والكفالة	من أحكام الأسرة: العدة وأحكامها	من العبادات: من الصلوات المشروعة (آ)	16
العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم	العدل بين الأولاد	من العبادات: الصيام (آ+ع)	17
خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع	الحقوق المدنية في القرآن الكريم	من أخلاق القرآن الكريم (آ+ع)	18
	الترف ومظاهره في القرآن الكريم	الاستعفاف وآثاره (آ+ع)	19
	الشبهات وموقف المسلم منها	الحوار ودوره في علاج الغلو والتطرف (آ)	20
	المذاهب الفقهية	الكسب الحلال (آ+ع)	21
	رسائل الرسول ﷺ إلى ملوك وأمراء عصره	مقدمة في علم السيرة (آ+ع)	22
		الرسول ﷺ في مرحلة شبابه (آ+ع)	23
	الرسول ﷺ مع أهل بيته (آ)	24	

3- تقييم منهاج مادة العلوم الإسلامية

يبدو عند التأمل في ملامح التخرج المأمولة من تلميذ الثانوية وفي الوحدات الموضوعية للسنوات الثلاثة أن هناك هوة سحيقة بين الواقع والمتوقع، ويتضح ذلك تفصيلاً في:

أ- خلل التصور العام في منهاج مادة العلوم الإسلامية:

فإذا قارنا بين ما قدمته الوثائق التربوية المرافقة للمنهاج وبين مفردات المنهاج وجدنا بونا كبيراً بين الأمرين؛ فالمجالات المعرفية المشكلة للضرورة من أمور الدين [العقيدة/الفقه/الأخلاق] غائبة أو مغيبة ضمن وحدات متراكمة لا تخدم هذا المبدأ، وقد زاد من هذا التراكم إقحام كثير من الوحدات ذات العلاقة البعيدة جداً بمادة العلوم الإسلامية في المنهاج، مما أفقد الطابع المميز للمادة والذي كما سبق- يشكل رافداً من روافد بناء الهوية الوطنية.

ب- عدم توازن المحتوى المعرفي لمنهاج مادة العلوم الإسلامية:

إذ يلحظ في المنهاج الحالي عدم تكافؤ الوحدات في كل ملف، ففي ملف "من هدي القرآن الكريم" يقتصر الأمر على أربع (04) وحدات في السنتين الأولى والثالثة، لكنه يتضاعف في السنة الثانية إلى تسع (09) وحدات كاملة.

ونجد في مقارنة أخرى انعدام ملفات كاملة بين السنة والأخرى، فملف "القيم الحقوقية" حكر على السنة الثالثة، وأما ملفات "القيم الفكرية" و"القيم الجمالية" و"القيم الصحية" و"القيم البيئية" فهي لا تعدو السنة الأولى فقط.

كما أن ملف "دراسات في السيرة النبوية" رغم أهميته القصوى لا يكون إلا في السنة الأولى كذلك؛ والمواضيع التي عالجت السيرة النبوية في السنتين الثانية [رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك عصره] والثالثة [تحليل خطبة حجة الوداع] لا يمكنها أن تكون ذات صلة بالوحدتين المعالجتين في السنة الأولى [مقدمة في السيرة النبوية/ وتحليل الوثيقة التي نظم بها النبي ﷺ المجتمع في المدينة].

إن هذا الخلل المنهجي انعكس سلباً على التلميذ، فصار لا يعرف شيئاً عن سيرة نبيه ﷺ بل لا يعرف حتى الأحداث الكبرى والمفصلية فيها رغم أنها ذات علاقة بما سيتناوله من دروس في وحدات عدة كـ "جمع القرآن"، و"علم المكي والمدني"، و"العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم" الخ.

ج- عدم جدوى العناصر المفاهيمية والحشو:

تسببت العناصر المفاهيمية غير المتناسقة والمتداخلة جدا في تشويه كثير من الوحدات وإفقادها الكفاءة السلوكية والمعرفية؛ وأصبح الأستاذ حائرا في تدريس كثير من مفردات مادته لأنه لا يرى جدواها؛ بل حتى التلميذ تظن لهذا وأصبح لا يقتنع بحجج أستاذه حول أهمية الوحدات المدرسة.

فعلى سبيل المثال كيف تقنع التلميذ بالفصل بين "الوسائل الستة للقرآن في تثبيت العقيدة الإسلامية"، وهي متداخلة تداخلا كليا بل ومكررة؛ فحتى الأستاذ المتمرس لا يمكنه تقديم فاصل علمي مرضي بينها؛ وإدراج عنصر "الأحرف السبعة" في درس "جمع القرآن" سبب تشويشا كبيرا للأستاذ والتلميذ من غير جدوى معرفية أو سلوكية.

من جهة أخرى فإن كثيرا من الوحدات يصعب الإقناع باندرجاها تحت مادة العلوم الإسلامية؛ كـ"السلوكات الصحية"، و"أهمية التعاون في الحفاظ على البيئة"، وغيرها.

والخلاصة أننا إذا قارنا بين المأمول من التلميذ وواقع ما يدرسه في المادة وجدنا بونا شاسعا، إذ المحتوى الذي يقدمه المنهاج لا يضمن حدا أدنى من المعرفة الضرورية، و لا يناسب اهتمامات التلميذ في سن المراهقة، بل يزعجه بمضامين هي أقرب لمادة التربية المدنية منها للعلوم الإسلامية.

المبحث الثاني: رصد آثار منهاج مادة العلوم الإسلامية في واقع المجتمع الجزائري

1- تمهيد

ينبغي أن نثمن بداية جهود اللجنة الواضحة لمناهج العلوم الإسلامية التي سعت من أجل فرض المادة في كل السنوات الدراسية الثلاثة للطور الثانوي في وقت كانت تتنادى الأصوات بإلغائها كلياً أو بتعويضها بالتربية الخلقية بدعوى المساواة في حقوق المواطنة، ونقدر الظرف الذي كتبت فيه هذه المناهج والكتب الدراسية والذي كانت "فترة العشرية السوداء" تلقي بظلالها عليه وتحمل المدرسة مسؤولية الوضع المأساوي في البلد منذ أن صرح الرئيس الجزائري المغتال محمد بوضياف أن "مدرستنا منكوبة"، ومن المرجح جداً تعرض أعضاء فرقة المناهج لكثير من الضغوط التي ستعكس جلية على المناهج، فالظروف لم تكن مواتية لإنجاز عمل راق خصوصاً أن إصلاح المنظومة التربوية كان سريعاً جداً.

كل هذا ينبغي وضعه في الحسبان قبل النقد، وقبل إشهار سيف العذل، بيد أن النقد الذي نكتبه هنا يجب أن يجرّد من أية أغراض نفسية أو أهواء مذهبية، بل يجب أن ينطلق من أهمية المادة في تشكيل المواطن الجزائري الصالح ودورها لا شك محوري، وأن ينطلق من الغيرة على المادة من يتناولها المتناولون بالنقد الساذج⁽¹⁾ أو النقد المغرض⁽²⁾.

ولرصد أثر هذه الاختلالات الواقعة في منهاج العلوم الإسلامية على مستوى المجتمع الجزائري نمهد القول أن المجتمع الجزائري يشهد مثلما يشهد العالم كله الكثير من التغيرات الاجتماعية، وليس من هدف هذه الورقة تحليل هذا التغيير تعليلاً اجتماعياً لا يزال محل جدل بين

(1) - انظر على سبيل المثال الجلبة التي أقيمت حول حذف البسمة من طبعات بعض الكتب المدرسية والتي لا تعدو أن تكون قضية هامشية في الأخير مقارنة مع مشاكل المناهج الحقيقية: (01) "حذف البسمة من الكتب المدرسية بالجزائر يجدد الصراع حول الهوية" تقرير لشبكة الجزيرة صادر بتاريخ 2017/09/22م، (02) "حذف البسمة" .. يثير وإبلاً من الانتقادات في الجزائر" تقرير لقناة العربية بتاريخ 2017/09/07م، (03) "علماء الجزائر ينددون بـ"حذف البسمة من الكتب المدرسية" تقرير لشبكة cnn العربية بتاريخ 2017/07/06م.

(2) - انظر على سبيل التمثيل الأجزاء الأربعة التي كتبها مختار ملساوي في موقع الحوار المتمدن بعنوان: "دفاعاً عن عقول أبنائنا ضد تخلف المناهج الدراسية: مادة التربية الإسلامية نموذجاً" في الفترة من 2009/06/08 إلى 2009/06/20م والتي ابتدأ فيها **بالمادة** ((...نظراً للتأثير الكبير الذي تحدثه في نفوس الأطفال نتيجة مناخات اللاعقلانية التي تسودها))، ثم يقول عن **درس الزكاة** مثلاً: ((حافل بلامعقوليات خارقة))، ويقول **متحدثاً** عن الغزوات النبوية: ((فهل كان محمد [هكذا بدون تسبيح بكلمة نبي ولا إلحاق بالتصليّة والتسليم عليه] هو الآخر قد صدق خرافة المدد الإلهي التي اخترعها لترجيح الكفة لصالحه بعد أن فاتته المبادرة باختيار المكان في بدر وهو النبي الموحى إليه)).

أهل الاختصاص⁽¹⁾، فالتغير قانون الوجود كما قيل⁽²⁾، كما أن ((أي تغير يحدث في ظاهرة لا بد أن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة))⁽³⁾، ومن مظاهر التغير التي يعيشها المجتمع التحول من دين لدين أو للإلحاد، والتحول من مذهب لغيره، وتبني قناعات جديدة ذات صلة بالموضوع الديني كالحركات الليبرالية والنسوية ونحوها. ويمكن رصد ظواهر أساسية ذات صلة بموضوع الورقة:

الظاهرة الأولى الخواء الفكري للشباب الجزائري:

حيث يقع فريسة سهلة لثلاثة هجمات كبيرة: هجمة التنصير التي تستهدفه موظفة لبعض الاستشهادات التاريخية أو الواقعية وتحاول نقله إلى المسيحية لخدمة أغراض استعمارية بالدرجة الأولى، وهجمة التشيع التي تخرجه من دائرة السنة إلى دائرة الرفض والتي تؤسس أيضا لأغراض ذات علاقة بزعة استقرار الأمن الاجتماعي، فالمجتمع الجزائري كان ولا يزال وفي دينه الإسلامي وفرقته السنية رغم محاولات تاريخية كثيرة لتغيير هذا المسار بدءا من التشيع والتمسيح.

وأما الهجمة الثالثة فهي هجمة الأفكار الحدائثية التي تتسرب إليه من مصادر شتى وتتمظهر عادة في تلك النقاشات على وسائل التواصل والتي تستنكر أنماط الدين السائد وقد يكون هذا الاستنكار سائغا من حيث الشرع- لكن يمتد ليتناول على مصادر الدين خاصة السنة، وينتهي الأمر عادة بالإلحاد والخروج عن الدين جملة وإن لم يعلن عن هذا أمام الملأ، لذلك نجد رواجاً وترويجاً لفكر الحدائث محمد شحرور وبدرجة أقل لفكر محمد عابد الجابري وحسن حنفي ونصر حامد أبو زيد بين الشباب اليوم، كما نجد دراسات وإعجابات عديدة بأدونيس وأضرابه.

والمدرسة الجزائرية قد تخلت عن واجبها في تحصين منتسبيها من التأثير بهذه الأفكار المزعومة للاستقرار الفكري والعقدي، فالمحتوى العقدي التي تقدمه في الطور الثانوي ساذج جدا للأسف، ففي السنة الأولى تكون المواضيع العقدية قاصرة على "دلائل القدرة" و"من ركائز الإيمان"⁽⁴⁾، وفي السنة الثانية: "الفطرة الإنسانية بين الاستقامة والانحراف" و"الغزو الثقافي

-
- (1)-انظر هذه النظريات في: "مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر": يزيد عباسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة: 60-75.
- (2)- العبارة منسوبة للفيلسوف اليوناني هيراقليطس Heraclitus، كما في "علم الاجتماع": عبد الباسط محمد حسن، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص381.
- (3)- انظر: التغير الاجتماعي والثقافي: دلال ملحس، منتدى اقرأ الثقافي، ط3: 19/
- (4)- انظر التدرجات السنوية للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، تحديث سبتمبر 2022م: 5/

وخطره"⁽¹⁾، وفي السنة الثالثة: "العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع" و"وسائل القرآن في تثبيت العقيدة الإسلامية" و"الإسلام والرسالات السماوية السابقة" و"أثر الإيمان في مكافحة الانحراف والجريمة"⁽²⁾.

ولا يخفى على المتأمل بساطة هذه المواضيع من حيث علاقتها بالدرس العقدي، وإن تطرق إلى العناصر المطلوب معالجتها داخل كل درس فإنه يجزم بأن هذا الدرس لن يجاوز بالتلميذ فترة الاختبار على الأكثر، وهذا ما يفسر أن كثيرا من الشباب يقع ضحية تلك الأفكار والتضليلات التي تحدثنا عنها.

إضافة إلى أن طريقة تقديم الدرس تكون بما اصطلح عليه بـ"التعليم البنكي" الذي تكون فيه العملية إيداعا للمعلومة في ذهن التلميذ ثم استرجاعها بعد ذلك في الاختبار، ورغم أن طريقة التعليم يجب أن تكون بما يسمى "المقاربة بالكفاءات" إلا أن هذه الطريقة لا تجدي نفعا في مثل هذه المواضيع التي يجب أن تكون حوارية وتكون فيها الشبه حاضرة أمام التلميذ ويتعلم نقدها ويقف على ضعفها.

الظاهرة الثانية: الاضطراب السلوكي لدى الشاب الجزائري:

تهدف مادة العلوم الإسلامية حسب الوثائق الرسمية إلى تخريج تلميذ ((يتخلق بالأخلاق الإسلامية الفاضلة))⁽³⁾، ورغم أنها لم تعرف الأخلاق ولا مستواها إلا أن المحتوى الذي يقدمه المنهاج فقير جدا في هذه الحثيثة، حيث تقتصر مفردات السنة الأولى على "صفات عباد الرحمن" و"من أخلاق القرآن الكريم: تفسير سورة الحجرات الآيات: 10-13"، و"الاستغفار وآثاره" و"الحوار وآثاره في الحد من الغلو والتطرف"⁽⁴⁾، وحذفت وحدات كانت موجودة من قبل مثل: "وحدة الشعور بين المؤمنين" و"الصحة الصالحة والصحة السيئة" و"أدب المؤمن مع الله" و"خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية".

ثم في السنة الثانية تختص الأخلاق بالوحدات التالية: "جدلية الحقوق والحريات المدنية في القرآن الكريم" و"الترف وآثاره في فساد العلاقات الاجتماعية"⁽⁵⁾، وحذفت وحدات "الحقوق الشخصية ومدى ارتباطها بحقوق الآخرين" و"دور الأسرة في تربية المجتمع وتنميته".

(1)- انظر التدرجات السنوية للسنة الثانية ثانوي جميع الشعب، تحديث سبتمبر 2022م: 5/.

(2)- انظر التدرجات السنوية للسنة الثالثة ثانوي جميع الشعب، تحديث سبتمبر 2022م: 5/.

(3)- الوثيقة المرفقة، طبعة 2006: 4/.

(4)- انظر التدرجات السنوية للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، تحديث سبتمبر 2022م: 5/.

(5)- انظر التدرجات السنوية للسنة الثانية ثانوي جميع الشعب، تحديث سبتمبر 2022م: 5/.

وفي السنة الثالثة: تختص وحدات الأخلاق بـ"الصحة النفسية والجسمية في القرآن الكريم"، و"القيم في القرآن الكريم" و"توجيهات النبي ﷺ في معاملة الآباء للأبناء" فقط⁽¹⁾.

ورغم أن هذه المادة أغنى من المحتوى العقدي من حيث عدد الوحدات إلا أنها أفقر من حيث الحجم الساعي المخصص لها، كما أن واضعي المنهاج غلبوا الطبيعة النظرية على هذه الوحدات وهو لا يتماشى مع طرق تدريس الأخلاق في المناهج المعاصرة⁽²⁾، ولذلك خلت هذه الوحدات من قنوات ونماذج تطبيقية مستقاة من سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه مروراً لسير الأعلام المسلمين عموماً والجزائريين خصوصاً.

الظاهرة الثالثة: الجهل الواضح بأحكام الشريعة في الضروري من أمور الدين

فالمحتوى الفقهي ناقص جداً في المنهاج الدراسي، ففي السنتين الأوليتين يقتصر الأمر على أحكام العبادات (الصلاة الصوم في السنة الأولى والزكاة والحج في السنة الثانية) وتختص السنة الثانية بأحكام الأسرة إجمالاً وأما السنة الثالثة فنصيب الفقه منها المواريث والربا والنسب.

والإشكال واحد في المستويات هو أن المضامين لا تكفي للمعالجة في حدها الأدنى وهو المعبر عنه بالضروري من أمور الدين، وتزاحمها مواضيع أخرى ذات أهمية قليلة أو عديمة الأهمية أصلاً، فالصلاة كانت تقتصر على التعريف والحكم والحكمة وحكم تاركها في مناهج ما قبل 2019م، ثم أضيف فرائض وسنن ومبطلات الصلاة وسجود السهو للأقسام الأدبية فقط دون العلمية⁽³⁾ كأنهم غير معنيين بالأمر، مع غياب تام لمسائل الطهارة كالوضوء والغسل رغم الحاجة الماسة إليه في هذا السن (موجبات الغسل عند الجنسين) واعراض الأساتذة عن التطرق للموضوع بداعي عدم الخروج عن المنهاج أو الحياء أو غير ذلك رغم أن هذه القضايا تدرس في درس العلوم الطبيعية بشكل عادي جداً.

هذه الظاهرة قد تبدو أقل أهمية من حيث المظهر العام لكنها عند التأمل نجد أن التلميذ سيتلقى

(1)- انظر التدرجات السنوية للسنة الثالثة ثانوي جميع الشعب، تحديث سبتمبر 2022م: 5/.

(2)- انظر للاطلاع على المفاهيم النظرية المؤسسة للتربية الخلقية: "التربية الأخلاقية وبناء ثقافة الطفل العربي في عالم متغير": العيد حيتامة وسلمى محييدات، مجلة الابراهيمية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، مجلد 03، عدد: 01، جوان 2019: 38-48، و"التوجيه الإسلامي للتربية الخلقية في المؤسسات التربوية": محمد بن عبدالله الحازمي، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، مصر، مجلد 53 العدد 53، 2018م: 627-651، و"مراجعة منهجية لأساليب التربية الأخلاقية في المؤسسات التعليمية": نوره القحطاني وزميلاتها، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد 06، العدد 21، يناير 2022: 109-144.

(3)- انظر التدرجات السنوية للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، تحديث سبتمبر 2022م: 5/، وتنص المفردات الخاصة بالدرس: 10/ على أربعة عناصر فقط هي: (01) تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً، (02) حكم الصلاة ودليله، (03) منزلة الصلاة، (04) حكمة تشريع الصلاة وأسراها

الفقه من قنوات مخالفة للمرجعية الوطنية ويتعصب لذلك وينعكس هذا على الفتن التي تشهدها المساجد كل عام في مناسبات مخصوصة كقضية اختلاف المطالع وإخراج زكاة الفطر قيمة والاحتفال بالمولد النبوي ونحوها، وهذا الأمر جعل الفكر المتطرف يتسرب إلى العقول الجزائرية من مصادر غريبة عن المجتمع أدت إلى التكفير والتفسيق والخروج على النظام العام بدعوى مختلفة(1).

ونجد إقبالا على تبني بعض الأفكار الحداثية التي تروج لها مواقع وقنوات مخصوصة تدعو للمساواة بين الجنسين في الميراث وإسقاط الولاية الشرعية في الزواج واستتكار الحدود والقصاص واعتباره عقوبة همجية قروسطوية، ونجد استهانة كبيرة بـ"الكبائر" بدعوى أنها لا تضر الغير مثل شرب الخمر والزنى بالتراضي والمساكنة والقمار والتعامل بالربا(2).

هذه الظواهر الثلاثة ستؤدي إلى ظهور كثير من السلوكات الذميمة داخل الوسط المدرسي وخارجه مثل:

الانتشار الكبير لسب الله ودينه: حيث لم يتعلم المتعلم تعظيم الله في قلبه ولا ضبط لسانه، وكثيرا ما يكون هذا السب من أجل المزاح لا غير.

التكاسل عن أداء الفرائض الواجبة: بدءا من الطهارة الكبرى لدى الجنسين (مع تسجيل عدم وجود أي درس حول الموضوع)، ووصولاً للصلاة المفروضة على الجميع.

الاستهانة بمشاهدة المواقع الإباحية: فرغم علم الجميع بتحريمها فإنهم يدمنون عليها ويشاركون مواقعها ويدلون بعضهم بعضا على تجاوز طرق الحجب والتخفي عن الأعين(3).

انتشار المخدرات بشتى أنواعها: وللأسف لم يعد الأمر قاصرا على الطور الثانوي بل إن الطور المتوسط يشهد إقبالا على هذا الأمر لدرجة منذرة بالخطر، وليس من المستبعد أن يصل

(1)- انظر: "وعي الشباب وإشكالية تحديد الهوية بالجزائر في ظل التغيير والصراع القيمي- من منظور العولمة والحداثة: دراسة ميدانية": عيسات وسيلة، مجلة تطوير، جامعة طاهر مولاي، سعيدة، الجزائر، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2018: 245-276.

(2)- انظر: "الحديث النبوي وإشكاليات فهمه لدى شريحة الشباب المثقف، منهج مقترح في الخروج من مأزق الحداثة إلى آفاق الفهم الصحيح": سرميني محمد أنس، مجلة الشهاب، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، مارس 2022م: 141-166، وقد قام المؤلف بـ"تسليط الضوء على العلاقة بين الحديث النبوي والهوموم الدينية التي يحملها شبابنا والمثقف، الذي يعيش الحداثة في أجلى صورها، والتقنية العلمية في أشد تعقيداتها، ثم تواجهه نصوص معينة تشكل لديه إما حاجزا عن معاقرة الحداثة وقيمها، وكابحا عن الانغماس فيها، ولا يجد ما يروي تعطشه للموقف العدل منها)).

(3)- انظر: "القلق والاكتئاب النفسي لدى المراهق المدمن على المواقع الإباحية عبر الأنترنت": فتيحة نواصر وآمال بن عبد الرحمن، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد 4، العدد 2، ديسمبر 2019: 63-88.

الأمر إلى الطور الابتدائي رغم وجوده كحالات فردية نادرة(1).

لقد صار التلميذ بهذا المسلك جزءا من مشاكل المجتمع وليس جزءا مساهما في حلول المجتمع لمشاكله اليومية، وصار عبئا إضافيا على الجميع من أسرته إلى مدرسته إلى حيه وصار الكل يصدق أن مدرستنا منكوبة وأننا ساهمنا في صناعة هذه النكبة.

(1)- انظر: "انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر وانعكاساتها على مستقبل الشباب: دراسة تحليلية": علي موسى امال، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، الجزائر، المجلد 6، العدد 2- ديسمبر 2019: 571-556، و"إدمان الشباب على المخدرات في ظل التغير الاجتماعي": لطيفة طبال، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر المجلد 4، العدد 1، ديسمبر 2011: 134-120/.

01- تمهيد

نخلص في الأخير إلى جملة من المقترحات تسعى لتحسين دور مادة العلوم الإسلامية في الطور الثانوي في حياة المجتمع الجزائري واستعادة وظيفتها التكوينية للمجتمع، وتكون البداية بإعادة تحيين الملح العام لخريج المرحلة الثانوية، ثم بإعادة النظر في الطرائق التدريسية للمادة، ثم باقتراح منهج جديد للعلوم الإسلامية، ثم باقتراح كفاءات ختامية لكل وحدة تعليمية.

02- ضبط الملح العام لخريج المرحلة الثانوية

نقصد بـ"الملح العام لخريج المرحلة الثانوية" مجموعة المهارات القابلة للقياس التي تحدد نجاح العملية التعليمية أو فشلها في المادة، وبما أن تخصص العلوم الإسلامية ملغى من التعليم الثانوي فإن التصور الأساسي لخريج المدرسة الثانوية يمكن تحديده بالملامح التالية بضم المعارف التي يتلقاها من باقي المواد:

الملح العام للتلميذ خريج المرحلة الثانوية:

- 01- يفهم تماما مكونات هويته الوطنية ويسهم في تمثيلها وتمثيلها أحسن تمثيل.
- 02- يستطيع أن يتجاوز مرحلة المراهقة من غير أن يجنح إلى الإفراط أو التقريط.
- 03- يستطيع أن يستثمر معارفه التي تلقاها في حياته العملية ويسترشدها بها في شؤونه الخاصة.
- 04- يستطيع أن يطور معارفه في الجامعة أو غيرها انطلاقا مما اكتسبه في الثانوية.
- 05- يمكنه أن يحيا حياة طبيعية منسجمة مع هويته الوطنية بلا خوف ولا خجل.

إسهام مادة العلوم الإسلامية في تشكيل شخصية المواطن الجزائري

من هذا المنطلق فإن مادة العلوم الإسلامية ستزود التلميذ الثانوي بما يلي:

- 01- فهم أساس الاعتقاد الإسلامي الصحيح انطلاقا من مصادره النقلية والعقلية؛ وترجيحه الخيار العقدي المشكل للهوية الإسلامية الجزائرية؛ من غير انجراف لغيره من الاعتقادات.
- 02- فهم الأساس الفقهي المشكل للحياة العملية انطلاقا من مذهب الإمام مالك بن أنس المشكل الثاني للهوية الإسلامية الجزائرية مع تفتح ووعي تام بالمذاهب الفقهية الأخرى واحترام كامل لأرائها واجتهاداتها.
- 03- إدراك تام للكليات الخلقية المتحكمة في علاقة المسلم بربه تعالى وبنفسه وبالناس،

بحيث تكون موجهة دقيقا وكلها للسلوك الحالي والمتوقع له في تعاملاته مع هذه الدوائر.

04- حفظ جملة صالحة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص التراثية التي

تشكل وعي و لاوعي التلميذ.

02- إعادة النظر في الطرائق التدريسية للمادة:

تعتمد الوزارة الآن المقاربة بالكفاءات طريق تدريسية لكل الأطوار، ولكنها من ناحية عملية لا تكاد تجدي في المواد الإنسانية والمواد الإسلامية وسيتحول العمل التدريسي إلى ما يشبه المسرحية التي يعرف كل واحد من الممثلين ما سيقوله الآخر ومتى وكيف، وليس يعنينا الآن نقد الطريقة بقدر ما يعنينا اقتراح إدخال مناهج جديدة في العلوم الإسلامية في بعض الوحدات التدريسية.

فدروس العقيدة يجب أن تعتمد المنهج الحوارية والعصف الذهني، أي طرح مشكلات معرفية تناسب ذهن التلميذ وجعله في موقف المدافع أو المهاجم عن صحتها أو فسادها، وسواء كانت هذه المشكلات ناتجة من تصور ديني (مسيحي مثلا) أو مذهبي (التشيع مثلا) أو حدثي، فكأن المقصود بهذه الطريقة تطعيم التلميذ بلقاح الشبهة قبل أن يتطرق إليها خارج المدرسة، ومن المناسب أن يستمع الأستاذ لأسئلة تلاميذه العقيدة ويناقشها معهم علانية على أن يسروها فيما بينهم أو يجدوا جوابا لها قد يكون خطأ في الغالب- من مصادر خارجية⁽¹⁾.

ودروس الأخلاق تحتاج ملاحظة النماذج التطبيقية من النبي ﷺ وأصحابه والتابعين وسير أعلام الصالحين كما ينبغي أن يستثمر في التراث الجزائري من خلال أعلامه ومؤلفاتهم ويجعلها كنصوص مؤطرة أو وضعيات انطلاق أو سندات تقويم بيداغوجي، مما يسهم في ربط التلميذ بتاريخه الجزائري العريق.

ودروس الفقه يجب أن تنحى المنحى التطبيقي فالطهارة والصلاة والحج يمكن تطبيقها في القسم أو عن طريق شاشة عرض كبيرة وجعل التلاميذ يلاحظون أفعال هذه العبادات ويحكمون

(1)- انظر في الدفاع عن هذه الأطروحة استثمار القراءة الحداثية في الدراسات المقارنة لعلوم الوحي: الطاهر نابي، مجلة الاستيعاب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، المجلد 3، العدد 1، جانفي 2021م: /111-150، فهو بحث يحتاج هذا البحث لصالح إدخال المفاهيم الحداثية ضمن المناهج التعليمية في المساجد والجامعات عن طريق إدراج جزئي للاجتهادات الحداثية وكلية للمناهج المستخدمة في تعاملها مع النص. ولأجل بيان أهمية وخطورة الفكر الحداثي على المنظومة الشرعية توسل -بعد تعريف الحداثة- ببيان المنطلقات الفكرية والدينية لنشأة المفهوم وعلاقته بالصراع بين الكنيسة والعلم، وحسمه لصالح هذا الأخير في النهاية وبين البحث أن الحداثي إنما استصحب الحالة التاريخية الأوروبية وطبقها على الواقع في العالم الإسلامي وتمحل في جلب الشواهد التي لم تسعفه للتأسيس، ولكنه استمر في نقد النصوص القرآنية والنبوية باستعمال مناهج مختلفة لتحقيق هذه الغاية.

عليها صحة وبطلاناً، كما أن دروس المعاملات المالية يجب أن تشمل المعاملات المعاصرة وليس القديمة التي لا تستعمل الآن وهي مقررة على التلاميذ للأسف⁽¹⁾، كما أنه من المفيد عدم التطرق للوحدات القديمة في القياس وتحديد المكييل والأوزان كالفرسخ والوسق ونحوه بل اعتماد المقاييس الحديثة وتأجيل العلم بهذه المقاييس القديمة للجامعة.

تجدر الإشارة هنا لخيار اللجنة الوطنية للمناهج في التقليل من الحفظ في الطور الثانوي، وأعتقد أنها مقارنة خطأ، إذ يمكن إلزام التلميذ بحفظ أجزاء من القرآن بصيغ مختلفة، فيمكن اعتماد حفظ ربع القرآن الأخير (ربع يس) بجعل المقرر حزبا وربعا كل سنة دراسية من السنة الأولى ابتدائي، وهذا المقدار لو وزع على مدار الأشهر الدراسية لكان يقل عن ربع حزب كل شهر، وهو مقدار قليل إلا أنه مهم جدا إذ أنه يشجع على أن يكمل الطالب الحفظ خارج المدرسة ويزيد من ثروته اللغوية ويجعل ذلك القرآن الذي في صدره مانعا له من ارتكاب خوارم مروءة كثيرة ومنها سلوك طريق الإجرام.

03- المنهاج المقترح للسنوات الثلاثة للطور الثانوي

وأما المنهاج المقترح فقد أُلغى "مقاربة القيم المجالية" باعتماد "مقاربة القيم العلمية" لوضوحها التام وسهولة تناولها وتدريسها وفهمها واستثمارها سلوكيا ومعرفيا، وهذه القيم العلمية تتلخص في العلوم الأساسية المكونة لمفهوم "الضروري من علوم الدين" وهي: "العقيدة" و"الفقه" و"الأخلاق"، وهي التي جاء بها حديث جبريل ► الشهير في سؤاله النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان.

فمجال "القيم العقيدية" يهدف إلى تعريف التلميذ بعقيدته إجمالاً [في السنة الأولى] ومناقشة بعض التفاصيل المهمة [في السنة الثانية] والتعرف على تأثير فهم العقيدة على التلميذ معرفيا وسلوكيا [في السنة الثالثة]، ومجال "القيم الفقهية" يهدف إلى تعريف التلميذ بأركان الفقه الأربعة على وجه إجمالي يركز على الكليات والكيفيات أكثر من تركيزه على التفاصيل والمناقشات الفقهية، فركن العبادة اختص بالسنة الأولى، والأسرة بالثانية، وأما المعاملات والعقوبات فكان من نصيب الثالثة، ولا يخفى التدرج في هذا، وأما مجال "القيم الخلقية" فحذرا من انقلابه وعظا -وهو مقام لا يتناسب مع التعليم فضلا عن المقاربة بالكفاءات- فقد تمت المزاجية بين منظورين في تدريس القيم الخلقية يتمثل الأول في تدريس مجموعة متقاربة من

(1)-درس الشركات في السنة الثالثة يتطرق لأقسام الشركات ويذكر شركة المضاربة والوجوه والعنان...وهي شركات لا يعمل بها أحد الآن، حتى صيغ المضاربة تغيرت في هذا الزمان، ويهمل الشركات المعاصرة التي ينص عليها القانون كشركات الأسهم والتضامن والتوصية ونحوها، وهي شركات يدرسها تلاميذ قسم التسيير والاقتصاد في مواد المحاسبة والاقتصاد والقانون ويغفلها منهاج العلوم الإسلامية.

الأخلاق تشكل مساراً حياتياً للتلميذ كـ"أخلاقيات طلب العلم" و"أخلاقيات المهنة" و"أخلاقيات الاختلاف"...، وهذا المنظور يسهم في توجيه حياة التلميذ الخلقية معرفياً وسلوكياً؛ وتمثل الثاني في التعريف بالكليات الخلقية الحاكمة للفرد والأسرة والمجتمع والدولة، مما يضيف بعداً سلوكياً على تدريس هذا المجال.

إضافة إلى هذه المجالات الثلاثة فقد ارتأت هذه الورقة إدراج مجالين معرفيين مهمين:

الأول: "دراسات في سيرة النبي ﷺ" لضرورة التعرف عليه والاقتران به ولكون كثير من مفردات المنهاج مرتبطة بفهم السيرة النبوية؛ ولم يجعل مفردات هذا المجال سردياً كرونولوجياً، بل تحليلياً يتوسل بالسرد لاستخلاص العبر والفوائد، وهذا ينمي لدى التلميذ القدرة على التحليل واستخلاص الدروس.

وأما المجال الثاني فاصطُح عليه بـ"مناهج التشريع" وهو مجال يتناول مفاهيم منتقاة مجالات معرفية متعددة من "أصول الفقه" و"مصطلح الحديث" و"مقاصد الشريعة" و"تاريخ التشريع" و"نظرية المعرفة الإسلامية"، وذلك باعتماد بعض المفاهيم الأساسية من كل علم والتي تسهم في تشكيل المعرفة لدى التلميذ.

ولذلك سيخرج المنهاج المقترح للمادة على الشكل التالي:

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة		
مدخل إلى العقيدة الإسلامية	عقيدة الوجود وبراهينه	نظرة الإسلام للكون	01	1- القيم العقيدية
مصادر العقيدة الإسلامية	عقيدة الوحدانية وبراهينها	نظرة الإسلام للإنسان	02	
أركان العقيدة الإسلامية	عقيدة الغنى وبراهينها	مسؤولية الإنسان على أفعاله	03	
	النبوة وشروطها	ثمرات العقيدة في الفكر والسلوك	04	
	المعاد وإثباته		05	
مفهوم العبادة في الإسلام	الأسرة في الإسلام	نظام العقوبات في الإسلام	06	2- القيم الفقهية
الطهارة وأحكامها	تكوين الأسرة 1: الخطبة	من المعاملات المالية الجائزة	07	
	تكوين الأسرة 2: الزواج		08	
الصلاة وأحكامها	آثار تكوين الأسرة 1: النفقة والحضانة	من المعاملات المالية غير الجائزة	09	
	آثار تكوين الأسرة 2: النسب وأحكامه		10	

نظام الإرث في الإسلام	فرق الأسرة 1: الطلاق وأحكامه		11.	
	فرق الأسرة 2: الخلع وأحكامه	الصوم وأحكامه	12.	
أخلاقيات الخلاف	أخلاقيات البيئة والمحيط	مدخل إلى الأخلاق	13.	3-القيم الخلقية
أخلاقيات المهنة	أخلاقيات البحث	أخلاقيات التعلم	14.	
القيم الخلقية السياسية	القيم الخلقية الأسرية والاجتماعية	القيم الخلقية الفردية	15.	
تحليل وثيقة المدينة	الهجرة وتكوين المجتمع الإسلامي	أوضاع العرب والعالم قبل الإسلام	16.	4-دراسات في السيرة النبوية
خطبة حجة الوداع وأبعادها	المجتمع غير الإسلامي في المدينة	حياة النبي ﷺ قبل الرسالة	17.	
رسائل النبي إلى الملوك	حروب النبي ﷺ وأسبابها	المرحلة السرية ومنجزاتها	18.	
حقوق النبي ﷺ على أمته	فتح مكة ونتائجه	المرحلة الجهرية ومنجزاتها	19.	
مدخل إلى الشرائع النبوية	وفاة النبي ﷺ	وسائل الدعوة النبوية	20.	
مصادر التشريع: المصلحة المرسله	مصادر التشريع: الإجماع	مصادر التشريع: القرآن الكريم	21.	- مناهج التشريع
مصادر التشريع: العرف	مصادر التشريع: القياس	مصادر التشريع: السنة النبوية	22.	
مقاصد الشريعة الإسلامية	تدوين السنة النبوية	تدوين القرآن الكريم	23.	
			24.	
مفاهيم: الاجتهاد والفتوى	مفاهيم: الصحيح والضعيف	مفاهيم: الحكم الشرعي	25.	
مفاهيم: السنة التشريعية	مفاهيم: الغلو والتطرف		26.	
أصول التفكير الإسلامي	التعريف بالعلوم الإسلامية	إسهامات علماء المسلمين في العلوم	27.	
			28.	

04- الكفاءات الختامية المقترحة لكل وحدة دراسية

الكفاءات المقترحة لمنهاج السنة الأولى:

الكفاءات المستهدفة	الوحدات		القيم العقيدية
تمييز العقيدة عن غيرها من العلوم ومعرفة أهميتها	مدخل إلى العقيدة الإسلامية	01.	
التعرف على المصادر المؤسسة لعلم العقيدة ومباحثه	مصادر العقيدة الإسلامية	02.	
التعرف على أركان العقيدة الضرورية من الدين	أركان العقيدة الإسلامية	03.	

التعرف على مفهوم العبادة وأنواعها	العبادة في الإسلام	.04	القيم الفقهية
فهم أحكام الطهارة بوجه يمكن من الأداء	الطهارة وأحكامها	.05	
فهم الضروري من أحكام الصلاة وبعض مسألتها الهامة	الصلاة وأحكامها	.06	
فهم الضروري من أحكام الصيام وبعض مسألتها	الصوم وأحكامه	.07	
التعرف على مفهوم وقيمة الأخلاق في الحياة	مدخل إلى الأخلاق	.08	القيم الخالقية
التعرف ثم التدريب على آداب الطلب	أخلاقيات التعلم	.09	
التعريف ببعض الأخلاق الأساسية ذات العلاقة مع الفرد	القيم الخلقية الفردية	.10	
تبيين الحاجة إلى إرسال الرسل من خلال واقع العالم	أوضاع العرب قبل الإسلام	.11	دراسات في السيرة النبوية
بيان حياة النبي ﷺ قبل البعثة وأثرها في الرسالة	حياة النبي ﷺ قبل الرسالة	.12	
التعرف على الدعوة الإسلامية في مرحلة السر	المرحلة السرية ومنجزاتها	.13	
التعرف على الدعوة الإسلامية في مرحلة الجهر	المرحلة الجهرية ومنجزاتها	.14	
بيان وسائل الدعوة وعدم توقيفيتها	وسائل الدعوة النبوية	.15	
تبيين مصادر الشريعة وبيان منزلة القرآن فيها	مصادر التشريع: القرآن الكريم	.16	مناهج التشريع
تبيين مصادر الشريعة وبيان منزلة السنة فيها	مصادر التشريع: السنة النبوية	.17	
البرهنة على صحة نقل القرآن من خلال بيان تدوينه	تدوين القرآن الكريم	.18	
التعرف على التكليف وشروطه والأحكام التكليفية والوضعية	مفاهيم: الحكم الشرعي	.19	
التعرف على الحياة العلمية والفنية للمسلمين	إسهامات علماء المسلمين في العلوم	.20	

الكفاءات المقترحة لمنهاج السنة الثانية:

الكفاءات المستهدفة	الوحدات		
البرهنة المادية والعقلية على وجود الله ومناقشة بعض الشبه	عقيدة الوجود وبراهينه	.01	القيم العقلية
البرهنة المادية والعقلية على وحدانية الله ومناقشة بعض الشبه	عقيدة الوحدانية وبراهينها	.02	
البرهنة المادية والعقلية على غنى الله ومناقشة بعض الشبه	عقيدة الغنى وبراهينها	.03	

التعرف على كيفية التمييز بين النبي والمتنبئ وشروط النبي	النبوة وشروطها	.04	
البرهنة على إمكانية المعاد والتعرف على بعض شروطه	المعاد وإثباته	.05	
بيان قيمة الأسرة في الإسلام وتميز دورها عن باقي الديانات	الأسرة في الإسلام	.06	القيم الفقهية
فهم أحكام الخطبة وبعض مسائلها الضرورية	تكوين الأسرة1: الخطبة	.07	
فهم أحكام الزواج وبعض مسائلها الضرورية	تكوين الأسرة2: الزواج	.08	
فهم أحكام النفقة الحضانة وبعض مسائلهما الضرورية	آثار تكوين الأسرة1: النفقة والحضانة	.09	
فهم أحكام النسب وكيفية إثباته ونفيه	آثار تكوين الأسرة2: إثبات النسب	.10	
فهم أحكام الطلاق وبعض مسائلها الضرورية	فرق الأسرة1: الطلاق وأحكامه	.11	
فهم أحكام الخلع وبعض مسائلها الضرورية	فرق الأسرة2: الخلع وأحكامه	.12	
اكتشاف أخلاقيات المحيط والتعامل الشرعي معها	أخلاقيات البيئة والمحيط	.13	
التعرف والتدريب على أخلاقيات البحث العلمي وممارسته	أخلاقيات البحث	.14	
التعريف ببعض الأخلاق الأساسية ذات العلاقة مع الأسرة	القيم الأسرية والاجتماعية	.15	
التعرف على كيفية تشكل المجتمع الإسلامي في المدينة	الهجرة وتكوين المجتمع	.16	دراسات في السيرة النبوية
التعرف على حال المجتمع غير الإسلامي في المدينة	المجتمع غير الإسلامي في المدينة	.17	
التعرف على أسباب ونتائج وأخلاقيات الحروب النبوية	حروب النبي ⇒ وأسبابها	.18	
التعرف على أحداث الفتح ونتائجه المستقبلية على الدعوة	فتح مكة ونتائجه	.19	
التعرف على وفاة النبي ⇒ وانتقال المسؤولية لأئمة	وفاة النبي ⇒	.20	
تبيين مصادر التشريع ومنزلة الإجماع فيها	مصادر التشريع: الإجماع	.21	
تبيين مصادر التشريع ومنزلة القياس فيها	مصادر التشريع: القياس	.22	
التعرف على جهود العلماء في نقل السنة وتمييزها	تدوين السنة النبوية	.23	

التعرف بوجه إجمالي على تقسيم الحديث وأنه اجتهاد	24. مفاهيم: الصحيح والضعيف	
التحذير من الغلو وبيان أسبابه ونتائجه وكيفية معالجته	25. مفاهيم: الغلو والتطرف	
التعريف ببعض العلوم الأساسية في منظومة المعرفة الإسلامية	26. التعريف بالعلوم الإسلامية	

الكفاءات المقترحة لمنهاج السنة الثالثة:

الكفاءات المستهدفة	الوحدات		
التعرف على دلالة الكون على الخالق وعلى مسؤولية الإنسان نحوه	01. نظرة الإسلام للكون	القيم العقيدية	
التعرف على قيمة الإنسان ودوره في منظومة الخلق	02. نظرة الإسلام للإنسان		
بيان مسؤولية الإنسان على أفعاله ومحاسبة الله له على اختياراته	03. مسؤولية الإنسان على أفعاله		
بيان ثمرات الاعتقاد الإسلامي على الفكر والسلوك	04. ثمرات العقيدة في الفكر والسلوك		
التعرف على نظام العقوبات في الإسلام وبيان محاسنه	05. نظام العقوبات في الإسلام	القيم الفقهية	
التعرف على بعض المعاملات المالية الشائعة ومعرفة أحكامها	06. من المعاملات المالية الجائزة		
التعرف على بعض المعاملات غير الجائزة في الشريعة	07. من المعاملات المالية غير الجائزة		
التعرف بوجه إجمالي على نظام الإرث وأسبابه وموانعه	08. نظام الإرث في الإسلام		
التعرف والتدرب على أخلاقيات الخلاف والحوار	09. أخلاقيات الخلاف	القيم الخلقية	
التعرف على بعض الأخلاقيات المهنية	10. أخلاقيات المهنة		
التعريف ببعض الأخلاق الأساسية ذات العلاقة مع السياسة	11. القيم الخلقية السياسية		
التعرف على دور الوثيقة في إرساء حقوق الإنسان في المجتمع المسلم	12. تحليل وثيقة المدينة	دراسات في السيرة النبوية	
التعرف على دور الخطبة كدستور يبين حقوق وواجبات الناس	13. خطبة حجة الوداع وأبعادها		
التعرف على دور الرسالة في تحديد العلاقة مع غير المسلم	14. رسائل النبي ﷺ إلى الملوك		
بيان واجبات المسلمين حول نبيهم ﷺ	15. حقوق النبي ﷺ على أمته		

التعرف على بعض الصفات الخلقية والخلقية للنبى ﷺ	مدخل إلى الشمانل النبوية	.16	
بيان مصادر التشريع ومنزلة المصلحة المرسله فيها	مصادر التشريع: المصلحة المرسله	.17	مصادر التشريع
بيان مصادر التشريع ومنزلة العرف فيها	مصادر التشريع: العرف	.18	
التعريف بمقاصد الشريعة وأنواعها وأهميتها	مقاصد الشريعة الإسلامية	.19	
التحذير من مخاطر الإفتاء بغير علم وضرورة الرجوع إلى العلماء	مفاهيم: الاجتهاد والفتوى	.20	
بيان السنة التشريعية وغيرها وتأثير ذلك على حياة المسلم	مفاهيم حديثية: السنة التشريعية	.21	
التعرف على قيمة العقل ودوره في منظومة التفكير الإسلامي	أصول التفكير الإسلامي	.22	

الخاتمة

نخلص في الأخير إلى النتائج التالية:

- 01- أن إلغاء تخصص العلوم الإسلامية من تخصصات الطور الثانوي سنة 2005م ثم تعميم تدريس العلوم الإسلامية ليشمل كل السنوات وكل الشعب بدعوى تعميم الاستفادة لم يؤد الغرض المطلوب منه، بحكم أن المناهج المنجزة لم تعتمد قواعد الإنجاز المعمول بها.
- 02- أن التسرع في إنجاز المناهج سمة واضحة في كل المنجزات، إذ لم تُبَنّ على قواعد منضبطة، بدليل كثرة التغيير الشكلي للوحدات ودمج وحدات مع أخرى ونقل وحدات من سنة لسنة، وهو ما ينعكس على استقرار العملية التعليمية التي تكون ردة فعل لاستجابات ظرفية لا غير.
- 03- أن المقاربة القديمة "مقاربة القيم" والجديدة "مقاربة الميدان" لم تخدم المادة بل شكلت مربكا كبيرا للتلميذ والمتعلم على حد سواء، فالتلميذ لا يعلم الفصل المنهجي بين "العلوم الإسلامية" والتي اختير لها هذا الاسم بعد أن كانت "تربية إسلامية" في الطورين الابتدائي والمتوسط، في حين أن كل المواد يمكنه أن يدرك الفروق بين الجبر والهندسة والتحليل والإحصاء في الرياضيات مثلا.
- 04- أن المحتوى المقدم لا يتناسب مع اهتمامات الفئة المراهقة التي يتناولها خطاب المادة في هذا الطور، بل يكون في الغالب أحد مصادر التشويش عليهم وهو ما يفسر عدم اهتمامهم بالمادة والهروب الجماعي من حضورها.
- 05- أن هذا الاضطراب في تقديم المادة كان سببا في وجود اضطراب عقدي وسلوكي وتشريعي في سلوك متخرجي الثانوية، وبالتالي سينعكس الأمر لا محالة في حالة المجتمع الأمنية بكل تجلياتها، ويصير الشباب طعما سائغا للتيارات المتصلة بقوى استعمارية أو قوى تخريبية كما هو واضح.
- 06- أن إصلاح طرائق التعليم وعدم الاكتفاء بطريقة واحدة في تدريس العلوم الإسلامية أصبح لازما حسب تجارب السادة أساتذة المادة في كل مجال، وحسب التحديات التي تفرضها التغيرات الاجتماعية المتسارعة في هذا الزمن.

07- أن إصلاح مناهج المادة أصبح ضرورة ملحة للاعتبارات السابقة ولاعتبارات أخرى، والواجب ألا تحتكره فئة واحدة بل ينبغي أنن يكون مشروعاً وطنياً جاداً تُجمع له الكفاءات وينفق عليه الأموال وترصد له كل ما من شأنه أن يكله بالنجاح، والرأي أن تتبناه رئاسة الجمهورية والمجلس الإسلامي الأعلى والجامعات والكليات الإسلامية ووزارة التعليم العالي ووزارة التربية ووزارة الأوقاف وتكون جلساته مسجلة ومنشورة ويخضع للمشاورة من كل الأطراف الفاعلة في العمل التربوي من معلمين ومفتشين وأولياء تلاميذ.

08- أن المساهمة في الإصلاح التربوي أحد واجبات الوقت، وككل فاعل يجب عليه أن يؤدي ما افترضه الله عليه من واجب النصيحة لله ولرسوله ﷺ ولعامة المسلمين وأئمتهم، ولو كانت مساهمته برأي أو نقد أو تصويب أو تخطئة عملاً بوصية النبي ﷺ لنعيم بن مسعود: ((إنما أنت رجل واحد فخفف عناً ما استطعت)).

09- الدعوة لعقد ملتقيات متكاملة تدرس صناعة مناهج العلوم الإسلامية بدءاً من الأقسام التحضيرية ووصولاً لأقسام الماستر والدكتوراه، حتى يكون لدينا تحقق كامل بواجب عيني تتوفر فيه شروط الحد الأدنى من العلم بالشرع (الضروري من الدين) وتحقق كامل بالواجبات الكفائية التي سيتصدى لها المتخصصون في التعليم العالي.

والله من وراء القصد صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

01. القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، المصحف الإلكتروني الصادر عن وزارة الأوقاف الجزائرية.

أولاً: سندات التعليم الرسمية

02. التدرجات السنوية للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، تحديث سبتمبر 2022م
03. التدرجات السنوية للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، تحديث سبتمبر 2022م
04. التدرجات السنوية للسنة الثالثة ثانوي جميع الشعب، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، تحديث سبتمبر 2022م.
05. التدرجات السنوية للسنة الثانية ثانوي جميع الشعب، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، تحديث سبتمبر 2022م.
06. الوثيقة المرفقة: اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، طبعة 2006.

ثانياً: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

07. مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر: دراسة على عينة من طلبة جامعة جيجل-القطب الجامعي تاسوست جيجل": يزيد عباسي، إشراف عبد العلي دبله، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2015-2016م

ثالثاً: الكتب المنشورة

08. التغير الاجتماعي والثقافي: دلال ملحس، منتدى اقرأ الثقافي، ط3.
09. السنن: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد اللطيف حرز الله، مؤسسة الرسالة العالمية، بيروت، لبنان، دط، 1430 هـ - 2009 هـ
10. علم الاجتماع: عبد الباسط محمد حسن، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
11. المسند: أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ - 2001 م

رابعاً: الملتقيات العلمية:

12. سندات التعليم الابتدائي: دراسة في المصطلحات: السعيد بو عبدالله بحث منشور ضمن أعمال ملتقى "الدراسات الوصفية التحليلية التقييمية للمستندات التربوية في مختلف

الأطوار التعليمية في ضوء مقارنة الكفاءات"، تنظيم مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، قسم اللغة العربي وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 04-05 ديسمبر 2013م، منشورات المخبر 2014م.

خامسا: المقالات العلمية المنشورة

13. إيمان الشباب على المخدرات في ظل التغيير الاجتماعي": لطيفة طبال، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر المجلد 4، العدد 1، ديسمبر 2011: /120-134.
14. استثمار القراءة الحداثية في الدراسات المقارنة لعلوم الوحي: الطاهر نابي، مجلة الاستيعاب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، المجلد 3، العدد 1، جانفي 2021م: /111-150.
15. انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر وانعكاساتها على مستقبل الشباب: دراسة تحليلية": علي موسى امال، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، الجزائر، المجلد 6، العدد 2-ديسمبر 2019: /556-571.
16. التربية الأخلاقية وبناء ثقافة الطفل العربي في عالم متغير": العيد حيتامة وسلمى محييدات، مجلة الابراهيمية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، مجلد 03، عدد: 01، جوان 2019: /38-48.
17. التوجيه الإسلامي للتربية الخلقية في المؤسسات التربوية": محمد بن عبدالله الحازمي، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، مصر، مجلد 53 العدد 53، 2018م: /627-651.
18. الحديث النبوي وإشكاليات فهمه لدى شريحة الشباب المثقف، منهج مقترح في الخروج من مأزق الحداثة إلى آفاق الفهم الصحيح": سرميني محمد أنس، مجلة الشهاب، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، مارس 2022م: /141-166.
19. القلق والاكتئاب النفسي لدى المراهق المدمن على المواقع الإباحية عبر الأنترنت": فتيحة نواصر وآمال بن عبد الرحمن، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد 4، العدد 2، ديسمبر 2019: /63-88.
20. مراجعة منهجية لأساليب التربية الأخلاقية في المؤسسات التعليمية": نوره القحطاني وزميلاتها، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد 06، العدد 21، يناير 2022: /109-144.
21. وعي الشباب وإشكالية تحديد الهوية بالجزائر في ظل التغيير والصراع القيمي- من منظور العولمة والحداثة: دراسة ميدانية": عيسات وسيلة، مجلة تطوير، جامعة طاهر مولاي، سعيدة، الجزائر، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2018: /245-276.

22. حذف "البسمة".. يثير وابلًا من الانتقادات في الجزائر" تقرير لقناة العربية بتاريخ 2017/09/07م.

<https://www.alarabiya.net/north-africa/2017/09/07/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AC%D8%AF%D9%84-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%AD%D8%B0%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B3%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

حذف البسمة من الكتب المدرسية بالجزائر يجدد الصراع حول الهوية" تقرير لشبكة الجزيرة صادر بتاريخ 2017/09/22م.

<https://mubasher.aljazeera.net/news/politics/2017/9/22/%D8%AD%D8%B0%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B3%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

23. دفاعا عن عقول أبنائنا ضد تخلف المناهج الدراسية: مادة التربية الإسلامية نموذجاً" مختار ملساوي موقع الحوار المتمدن في الفترة من 2009/06/08 إلى 2009/06/20م
<https://www.ahewar.org/debat/nr.asp>

24. علماء الجزائر يندّدون بـ"حذف" البسمة من الكتب المدرسية" تقرير لشبكة cnn العربية بتاريخ 2017/07/06م.

<https://arabic.cnn.com/world/2017/09/06/algeria-basmala-books-school>

